بالسوء وهي لعوام المؤمنين وهي توبة الافعال والاقوال
والعزايم ولها الشروط والاركان المتقدمة قال تعالى وتوبوا الى
الله جميعا ايها المؤمنون الآية والحديث التايب من الذنب كمن
لا ذنب له واذا احب الله عبدا لم يضره ذنب ثم تلى قوله تعالى ان
الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قيل يا رسول الله وما
علامة التوبة قال الندامة والمرتبة الثانية الانابة وهي
للنفس اللوامة قال تعالى وانيبوا الى ربكم اي اقبلوا على
طاعته فالانابة الرجوع الى الله والتوبة الرجوع من المخالفة
الى الموافقة فالانابة اعلا لانها صفة الابرار وهي ثلاثة رجوع ٤
العبد الى الحق في اصلاح الطاعة كما رجع اليه في الاعتذار عن
المعصية عند التوبة والرجوع اليه بالوفا بالوعد كما رجع
اليه في التوبة بالعهد والرجوع اليه حالا كما رجع اليه اجابة بحيث
يشهد له صدق حاله بصدق مقاله وفعاله عند اقراره بالتوبة
ويستقيم اصلاح الطاعة برد المظالم والتبعات سواء كانت
للخلق او للخالق حتى لا يبقى لاحد عليه مطالبة والتوضع
للعثرات واستدراك الفايتات من الواجبات ويستقيم الوفا
بالغالم بذكر الذنب كما كان تلذذ به وترك احتقار اهل الغفلة
بخوفا عليهم من النقمة مع رجاء الرحمة لنفسه فلا يخف عليهم
ويرجو لنفسه كيف وقد قال تعالى والله خلقكم وما تعملون
وهو الذي يسيركم في البر والبحر والمبالغة في رؤية علل كدمة
لتعرف كيف تخلصها من حظ النفس وسر يستقيم الرجوع

الى

الى الله حالا بالاياس من العمل فلا يرى ان له عملا واذا لم يبق
له عمل ظهر له افتقاره اليه وبعاينة الاضطرار اليه تعالى يشم
برق لطفه فان من اصبح فقيرا الى ربه مضطرا اليه لاحت
له بوارق لطفه هكذا جرت سنة تعالى مع اهل السلوك لا
يلوح لهم بارق المغفرة حتى يفنوا عن رؤية العمل ثم
يتحققوا بالاضطرار اليه تقدس وتعالى قال رجل لرابعة
العدوية اني قد اكثرت من الذنوب والمعاصي فلو تبت تاب
الله علي قالت لا بل لو تاب الله عليك لتبت وذلك ان
العصيان من صفات الانسان والتوبة من صفات الحق
فتوبة العبد اثر توبته تعالى كمحبة التي في قوله يحبهم
ويحبونه ولذلك الاثر يقول الشيخ لتكون توبتنا
تابعة اليك منا والمرتبة الثالثة الاوبة وهي للنفس المهمة
وهي مرتبة خاص الاولياء وتظهر من اثار الشوق الى لقاية واذا
تحلت النفس بالادبة دخلت في مقام الروح وهي مقام
عبودية الملايكة لقوله تعالى فادخلي في عبادي والمرتبة
الرابعة الرجوع وهي للنفس المطمئنة قال تعالى يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك وهي مرتبة اخص الاولياء
والافراد وربما افاد الاشارة الى المرتبتين الاخيرتين قوله
وهب لنا انك انت الوهاب اذ لا يرد على العبد من الحق ورجوعه
اليه مندوبة ولا يكون ذلك الا من فنية بشريته وتجوهرت
نفسه واضمحلت انانيته ويكون ان صمت فمع الله وان نطق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)